Kufa Journal of Arts
September 2024. No. 61, P 148-164
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦١، ايلول ٢٠٢٤م، ص ١٤٨- ١٦٤
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

أدب المقاومة الفلسطيني والمثاقفة العالميّة دراسة نقديّة

تقديم الطلب ٢٠٢٤\٢\٣ قبول النشر ٢٠٢٤\٤\٨

أ.د. عباس عبد الحليم عباس
الجامعة العربية المفتوحة/الأردن
a_abbas@aou.edu.jo

أ.د. حسين لفته حافظ
جامعة الكوفة/ مركز دراسات الكوفة
hussen.haafed@uokufa.edu.iq

م.م. نيان حسين عبد الله
جامعة الكوفة، كلية طب الاسنان
Niyanh.alshimary@uokufa.edu.iq

الملخص:
تظلّ قضيّة المقاومة واحدة من أخطر القضايا الإنسانية التي تعكس معاناة الشعوب في علاقتها بالآخر ،من منظور علاقة المغلوب بالغالب ، أو المستعمَر بالمستعمِر ، وقد اتخذ موضوع المقاومة بعده الأدبي والإنساني ، منذ بدايات يقظة الشعور الوطني إبان وقوع البلاد العربية في قبضة الاستعمار ، حيث مارس الأديب العربي دوره في حثّ الشعوب على الثورة والمقاومة والاستشهاد دفاعا عن الوطن ، وسبيلا للتخلص من الاحتلال والعدوان والاستعمار ، ولا شك أن قضيّة فلسطين تبرز كأهم وأبرز قضيّة وطنيّة عربيّة ، إسلاميّة ، عالميّة في هذا السياق . ومن هنا جاء هذا البحث ليجلو التعالق والتثاقف مع الأدب العالمي عند أدباء المقاومة الفلسطينيّة، لما لهذا التثاقف من دور هام في تحقيق المشاركة الإنسانيّة بين أدباء المقاومة حول العالم وتجاربهم الإنسانيّة والوطنيّة.

الكلمات المفتاحية: أدب المقاومة الفلسطيني، المثاقفة العالمية، الدراسة نقدية.

Palestinian resistance literature and global culture Critical study

Dr. Abbas Abdel Halim Abbas
Assoc. Prof. Arab Open University/Jordan

Prof. Dr. Hussein Lafta Hafez
University of Kufa/Kufa Studies Center

Assis. Lec. Nyan Hussein Abdullah
University of Kufa - College of Dentistry

Abstract:
The issue of resistance remains one of the most dangerous humanitarian issues that reflects the suffering of peoples in their relationship with others, from the perspective of the relationship of the defeated with the conqueror, or the colonized with the colonizer. The topic of resistance has taken on a literary and humanitarian dimension, since the beginnings of the awakening of national feeling during the fall of the Arab countries in the grip of colonialism, where the writer practiced The Arab League has its role in urging peoples to revolution, resistance, and martyrdom in defense of the homeland, and as a way to get rid of occupation, aggression, and colonialism. There is no doubt that the issue of Palestine stands out as the most important and prominent national Arab, Islamic, and international issue in this context. Hence, this research came to highlight the connection and acculturation with world literature among Palestinian resistance writers, because of this acculturation's important role in achieving human participation among resistance writers around the world and their humanitarian and national experiences.

DOI: https://doi.org/10.36317/kja/2024/v1.i61.15023
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤.٠ الدولي.

Keywords: Palestinian resistance literature, global acculturation, critical study.

المقدمة:

يعد ادب المقاومة من الآداب العالمية المهمة التي كان لها حضور بارز على الساحة الادبية فهو يعطي صورة حية عن الادب الملتزم خاصة عندما يكون صادرا عن شعراء وادباء تعرضت بلدانهم للاحتلال الغاشم التي عاشت ظروف القمع والاضطهاد والافتقار الى الحرية ، وتأتي اهمية هذا الادب بسبب الوضع الاجتماعي والسياسي للبلدان التي تعرضت للاحتلال ، من هنا نجد ان حب الوطن كان من اهم سمات ادب المقاومة فشاعر المقاومة يستعمل ادبه كسلاح في الدفاع عن بلده الذي يتعرض للنهب على يد المستعمر ،ومن المواضيع المهمة التي وقف عندها ادباء المقاومة موضوع تصوير نضال الامة وبطولاتها ضد ظلم الطغاة لان الشاعر تقع على عاتقه مهمة نقل معاناة شعبه المظلوم فضلا عن بطولاتهم في التصدي للمحتل ونقل تلك الصور الى العالم ليطلع العالم على تلك الجرائم الوحشية ومن هنا حصل التلاقح الثقافي والمعرفي بين الآداب العالمية وهو ما يحاول هذا البحث مناقشته من خلال مجموعة مباحث تسلط الضوء على مسالة المثاقفة واهمية ادب المقاومة والوعي الثقافي وموضوعات ادب المقاومة وشعر المقاومة والاندماج الثقافي و حضور السرد في ادب المقاومة .

المبحث الاول:

أدب المقاومة والوعي الثقافي:

لقد أحدث احتلال الصهاينة لفلسطين تحولات كبرى وحقيقية في وجود الأمة العربية ووجدانها، انعكس بشكل أو بآخر على كل مناشط الحياة العربية، منذ ما قبل النكبة، أي من وعد بلفور ١٩١٧م، الذي سمّاه شيخ مؤرخي بريطانيا إريك هوبزباوم (إعلان بلفور الأخرق الذي وعد اليهود بوطن قومي غير محدد الهوية في فلسطين (إريك هوبزباوم ، ٢٠١١م:٩٠)

مرورا باختلاق الكيان الإسرائيلي على الأراضي العربية المحتلة، ثم احتلال الضفة وقطاع غزة ١٩٦٧م، وحتى هذا اليوم، فأثرت هذه القضيّة على حياة المجتمعات العربيّة عبر الحروب التي خاضها العرب بسببها، لتؤدي إلى تكريس نمط معين من العلاقات الدولية ربط العالم العربي بالمعسكرين: الشيوعي والرأسمالي / اليسار واليمين، وصولا إلى مشروع السلام الذي لم يحقق للعرب مكاسب تذكر. كل هذا خلق مناخا ثقافيا وفكريا وحضاريا خاصا ، كان لأدب المقاومة في هذا المناخ وجهة معينة ، عملت على تأسيس وعي حواري بين آداب وثقافات شعوب تشابهت في شرطها التاريخي ، حين وقعت بلادها تحت نير الاحتلال والاستعمار ، الذي سبب ، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، انفتاحا ثقافيا بمختلف الاتجاهات ، ولا سيما ذاك الاتجاه الذي انفتح على الفكر الاشتراكي اليساري ؛ حيث " كانت أفكار جمال عبد الناصر وجيله ومشاعرهم تدور حول إحياء مجد مصر وتحريرها من ربقة الاحتلال ، وتحسين أوضاع حياة الفلاحين ... والقضاء على الإقطاع والاستعمار ، وإقامة العدل الاجتماعي ، وإقامة حياة ديموقراطية ، بعد ثورة ٢٣ يوليو سيطرت الدولة على معظم الأجهزة الثقافية وخاصة الصحافة ، بعد إنشاء وزارة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الثقافة التي أدت دورا إيجابيا في تقديم الأعمال الفنية والثقافية التي تعتبر الضوء الكاشف الذي ينير الحركة الاشتراكية "(رقية زيدان ،٢٠٠٩م:٢٠)

تلك التي نقل مثقفو مصر مبادئها إلى مثقفي العالم العربي ، ومنهم أدباء المقاومة الفلسطينية ، الذين كان لهم دور كبير في نقل تجارب المقاومة من الأدب العالمي إلى أدبنا العربي ، وأحدثوا احتكاكا كبيرا بين ثقافات الشعوب المضطهدة ، والتجارب الوطنية العالمية ، مما أكسب الأدب العربي ثراء موضوعيا وفنيا، ونقل قضيتنا المصيرية ، قضيّة فلسطين ، إلى المنابر الأدبية العالمية ، فأثروا في هذا الاتجاه أكثر بكثير مما احدثته المنابر السياسية ، ومدّوا جسور التواصل والتفاعل مع شعوب أخرى ، وحضارات لم نكن لنتعرف إليها لولا هذا (الأدب المقاوم) كشعوب أفريقيا ، وشعوب الكتلة الاشتراكية التي ازداد التواصل معها عن طريق فنانيها وأدبائها ، مع انتشار الحركة الشيوعية في البلدان العربية ... ومن الطريف أن تتسع دائرة العلاقة بين شعراء المقاومة والشعراء الروس ، سواء من روسيا نفسها ام من الجمهوريات السوفيتية ، وكأن ثمة إحساسا بالمديونية الأدبية بين الأمتين (العرب والصقالبة) حيث أشارت الدراسات إلى أن " التأثيرات الشرقية حظيت بمكانة واضحة في الأدب الروسي ، وقد كان للتأثير العربي الإسلامي حظّه بين هذه التأثيرات الشرقية ، حيث أسهم في ذلك عوامل كثيرة ، منها موقع روسيا المجاور جغرافيا للشرق ، ووجود شعوب شرقية تحت الحكم الروسي جعلت من الشرق وطنا قريبا بالنسبة للأدباء الروس....وقد انسابت المؤثرات العربية الإسلامية من خلال خطين متمايزين ، خط يستلهم التراث الروحي الإسلامي ، ممثلا بالقران الكريم وسيرة الرسول صلى الله عليه واله وسلم ، وخط يستلهم مفردات الحضارة العربية ، وانعكست هذه المؤثرات – خصوصا - في إنتاج أدباء الحركة الرومانتكيّة الروسية)) (مكارم الغمري،١٩٩١م:٢٩٩) ، التي مثّلت حركة منفتحة على روح الحضارة العربية الإسلاميّة وقيمها بوجه عام .

وبعد ذلك تعدت قيم الحضارة العربية الإسلامية المركز الروسي إلى شعوب الجمهوريات السوفيتية، وربما كان لهذا التواصل الثقافي القديم أثره الواضح في عدم تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الذهنيّة الحضارية لهذه الشعوب، وعدم تكون صورة نمطيّة زائفة لديهم عن المسلمين، على خلاف ما حدث في الغرب، لدى الشعوب التي لم يتح لها فرصة للاحتكاك بحضارة العرب والمسلمين، بالقدر الذي تم في هذا الاتجاه. وفي العصر الحديث يتجه الأدب العربي إلى هذه الحضارة باعتبارها حضارة صديقة غير معادية ، وأن التفاعل مع مكوناتها يحتوي ضمنا نوعا من رفض التفاعل مع الحضارة الغربية (المستعمِرة) حيث يمثل الأورو – أمريكيون السبب الأساسي في كارثة (احتلال فلسطين) ، لذا عبّر واحد من أشهر الأدباء العرب :عن هذه الفكرة بالقول : ((أرى أن مشكله فلسطين هي عرض من أعراض هذا الصراع الحضاري بيننا وبينهم (أي الأوروبيين) وأنا لا أدعو للقطيعة ورفض التعامل معهم ، وإنما أدعو للخروج من إسار أوروبا هذه ، وعلينا أن ندرك بأن العالم واسع : الصينيون لهم تراث واليابانيون لهم تراث ، والسوفييت أيضا(عز الدين المناصرة،١٩٨٨م:٧٩-٨٠).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وهو ما أدركه أدباء المقاومة الفلسطينية، في الشعر والسرد خاصة، بعد الثورة البلشفية في روسيا ١٩١٧

محاولين تغيير اتجاه بوصلة التثاقف نحو المعسكر الاشتراكي ، وهو الدرس الذي لم تستفد منه المجتمعات والأنظمة العربية التي بقيت تصر في تبعيتها (سياسيا واقتصاديا وفكريا واجتماعيا) للمعسكر الرأسمالي العالمي ، غير أن قوى مهمة في المنطقة العربية اتجهت حزبيا وسياسيا وعسكريا وثقافيا ، في مرحلة مهمة من مراحل وجودها للجانب اليساري... كجمال عبد الناصر ومشروعه الاشتراكي في مصر ، هذا المشروع الذي انقلب كليا باتجاه النظام الرأسمالي ، والنموذج الأمريكي لاحقا ، بينما ظل المشروعان السوري والعراقي على موقفهما المعادي للرأسمالية ، لذا برز أدب المقاومة في تفاعله مع أدب المعسكر الشرقي كنقلة حضارية وثقافية وفنية لافتة للانتباه ، وهي – نقلة لو قيّض لها أن تنجح وتؤسس لتحالف ثقافي حضاري عسكري جديد- ستغير الكثير من المعادلات في المنطقة ، ولا سيما في الموقف الدولي من قضية فلسطين ، إذ إن ترك هذه القضية لوجهة النظر الأورو- أمريكية هو خسارة كبيرة في هذا الاتجاه . إذن مثّل أدب المقاومة فرصة جيدة لتأسيس حوارية حضارية مع شعوب تشاركنا همّ النضال، سواء من الكتلة الشيوعية، أو غيرها. وتمكن أدباء المقاومة العرب من وصل الثقافة العربية بتجارب أممية عالمية من الحركات الثورية والتحررية، في الاتحاد السوفييتي ، وأفريقيا والصين ، وكوريا الشمالية ، ودول أمريكا اللاتينية و أوروبا الشرقية ، والثورة الإسبانية وغيرها ....وجدير بالذكر أن انتماء عدد من شعراء المقاومة العرب إلى الأحزاب اليسارية عمّق صلة الشاعر والمثقف العربي بثقافة المقاومة العالمية ، وعمّق الفكرة الماركسية في ثقافتنا (وهي الفكرة التي تجعل من الأممية أهم قسمات الثقافة المقاومة ، مع الأخذ بعين الاعتبار الموقف الإيجابي من القوميات)(سليمان الأزرعي ،٢٠٠٦م:١٢٦) .

وقد عرفناعن طريق أدب المقاومة العديد من رموز الحركات الثورية والتحررية في العالم من أدباء وغيرهم، فعرفنا المهاتما غاندي، وسنغور، ومایاكوفسكي، كاسترو، ومانديلا، وماوتسي تونغ، وجيفارا، وسارتر .... حيث ((يدرك شعر المقاومة التزامه بحركة المقاومة في العالم، التي هي في نهاية المطاف المناخ الذي تنمو داخله الحركة الثورية المحلية، تؤثر به وتتأثر منه. فما بين أيدينا من أدب المقاومة يلفت نظرنا بصورة مدهشة لكمية ونوعية الإنتاج الذي يغنّي لثورات العالم وقضاياه الحرة، وقد تلخص لنا قصيدة لمحمود درويش عنوانها (أناشيد كوبيّة) جوهر هذا الالتزام ومعناه.. في إطار العلاقة الأممية المشار إليها هنا:

أنا لم ألمس قصب السكر
والأرض الخضراء
لم أركب قارب صياد في البحر الكاريبي
لم أضرب قطرة ماء
لم أنزل فندق سياح غرباء
لم أسكر في هافانا من عرق الفقراء

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

لم أغمس قلمي في جرح البؤساء المحرومين
لكن عندي من كوبا أشياء وأشياء
فكلام الثورة نور
يقرأ في كل لغات الناس
ونشيد الثورة لحن تعرفه كل الأجراس
والراية في كوبا
يرفعها نفس الثائر في الأوراس)) (غسان كنفاني،١٩٦٨م:٦٣-٦٥).

فهذه الحوارية ، وبناء جسور الأخوة الإنسانية في قضايا الثورة والحرية عبرت إلى الثقافة العربية، واستقرت في بعض المجتمعات العربية ذات التجارب المتشابهة ، ثم عدت مكونا أساسيا في منظومة المعرفة والقيم ، والنشاط الإبداعي والسلوك لهذه المجتمعات التي كان لأدبائها وفنانيها أكبر الأثر في استقطابها من خلال مثاقفة حقيقية ، أدت إلى تغيير ملموس في نظرة الشعوب الواقعة تحت الاحتلال والاستعمار إلى الواقع ، مثلما أدت الى أن يصبح للأدب دوره الحقيقي في المعركة ، دون أن يتحول إلى شعارات أو (مانفستات) إذ ((تبين أن اهتمامات شعراء المقاومة الوطنية والقومية والإنسانية ، لم تجعل من هؤلاء الشعراء صوتا مقاوما فحسب ، بل جعلتهم يقدمون وثائق نفسية عن حالات الحصار والغربة والتمزق الداخلي الذي يعانونه كأفراد أيضا ، أي أن هذا الشعر كان مزدوج الهدف : فهو موضوعي في تعبيره عن الواقع . وذاتي عن تعبيره عن الشاعر وحالاته المتعددة، وفي كلا الحالين ظل محتفظا بنزعة إنسانية عالية، وروح إيجابية بناءة، وصيغ تعبيرية قريبة من النفس)) (خالد علي مصطفى، ١٩٨٦م:٣٠٥).

لقد مثّل أدب المقاومة العربي في اتصاله بالأدب الحديث، أو بالأدب العالمي – شرقا وغربا - مرآة تعكس نضال شعب ومعركة أمة، وغدا شعراء المقاومة وكتابها معلمي الأمة، الذين عززوا ثورة أبنائها بالثورات الشقيقة في العالم، واتخذوا من هذه الحركات والثورات دوافع للاستمرار في العمل الثوري، والتعزي به كلما اشتد ظلام الاحتلال، وكلما ضاقت القيود حول المعاصم. وفي هذا السياق لا يمكن أن نغفل دور الأدب الإسلامي في المساهمة بتعزيز مفهوم المقاومة من وجهة نظره الخاصة، وفي مد جسور الأخوة بين أمة العرب والمسلمين، والشعوب الإسلامية خارج أسوار وطننا العربي في سراييفو، والبوسنة والهرسك وكشمير وبورما ... والعديد من بقاع الأرض، حيث الأقليات المسلمة التي تعاني أمرّ العذاب من أنظمة طاغية تجردت من معاني الإنسانية، واتخذت جرائم الإبادة البشرية الجماعية سبيلا للتعامل مع هذه الأقليات. فبرز مجموعة من الشعراء المنادين بإنسانية رسالة الإسلام وعالميتها، وأخوة الشرق والغرب، يذكّرون العالم بمفاهيم التسامح والتآخي، ومن هؤلاء الشعراء سيد قطب، وأحمد محرم، وعبد الرحمن العشماوي، وعبد السلام ياسين، ونبيلة الخطيب، ومحمد التهامي وغيرهم.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المبحث الثاني:

موضوعات ادب المقاومة:

ولعل أبرز الموضوعات والقضايا التي أثارها أدب المقاومة الملتزم في إطار التثاقف والتواصل مع فكر المقاومة العالمي تتمثل في:

أولا: الحرية:

فهي مطلب مقدس، وهذه الثيمة تكاد تطغى على شعر المقاومة في كل مكان وزمان ، فالمقاومة أصلا عمل ثوري وإنساني يهدف إلى تقديس الحرية والمطالبة بها للأفراد والشعوب دون أي شروط ، وقد استطاع أدباء المقاومة تعزيز هذا الإحساس لدى المثقفين وغير المثقفين ، تقول فدوى طوقان (١٩١٧ - ٢٠٠٣) في قصيدة (حرية شعب) من ديوانها (الليل والفرسان /١٩٦٩) :(فدوى طوقان،١٩٦٩م:٢٣).

حريتي ...حريتي ...صوت أردده بملء فم الغضب
تحت الرصاص وفي اللهب
والضفتان ترددان :حريتي !..ومعابر الريح الغضوب
والرعد والإعصار و الأمطار في وطني ...ترددها معي
حريتي..حريتي..حريتي
في الأرض ،في الجدران ، في الأبواب ، في شرق المنازل
في هيكل العذراء ، في المحراب ، في طرف المزارع...
والضفتان ترددان :حريتي ومعابر الروح الغضون
والرعد والإعصار والأمطار في وطني ترددها معي
حريتي ...حريتي ..حريتي

فهذه الثيمة الإنسانيّة تنحدر في كل تجارب الأدب المقاوم في العالم، فهي الوقود الأعنف لإذكاء المقاومة الشعبية، ولحفز أبناء الأرض على رفض الذل والخنوع والعبودية.

ثانياً: المشاركة الإنسانية والعالمية.

حيث أدرك مثقفو المقاومة وأدباؤها أنّ صوت المقهورين في العالم صوت واحد، لذا خاض شعراء المقاومة (إلى جانب معركتهم مقاومة المحتلين الصهاينة معركة أخوة الشعوب والتضامن الأممي، إيماناً منهم بالصلة العضوية الحية بين معارك الشعوب وكفاحها، فالمعركة التي تخوضها الإنسانية هي دائماً عامة بمساحتها ومضمونها. وقد قوّى هذا النزوع لديهم ، إلى جانب الروح الإنسانية من ناحية ، إدراك الجميع محاولة الحكام الصهاينة (فرض عزلة قتالة على شعبنا لتيئيسه وجعله لقمة سائغة لسياستهم) يقول توفيق زيّاد: أرادوا عزلنا لا عن الشعوب العربية فحسب، بل عن شعوب العالم، وبشكل أخص عن القوى الديموقراطية للشعب اليهودي الذي نعيش وإياه جنباً إلى جنب، بل وعزلة عن كل الفكر التقدمي الإنساني المتطور، العربي والعالمي... وفي مجابهة هذه الظروف، وإحساساً بالحاجة الشديدة إلى تأييد كل القوى

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الديمقراطية في العالم لكفاحهم، قام شعراء المقاومة في فلسطين المحتلة بمهمة تثقيف شعبهم وتثبيته بهذه الروح الإنسانية، لتعميق وعيهم وتصحيح رؤيتهم الصحيحة في الحياة، باعتبار حركة التحرير في العالم المناخ الذي تنمو فيه الحركة الثورية المحلية وتتبادل معه التأثر والتأثير))(حسني محمود،١٩٨٤م:٢٨٤).

الذي نعده - دون شك – أحد أبواب التثاقف والتفاعل الحضاري، الذي اطّلعنا من خلاله على تجارب شعوب العالم في الكفاح ضد الأنظمة القمعية والإمبريالية من ناحية، وتمكّنا من إيصال صوتنا وقضيتنا لهذة الشعوب وضمائرها من ناحية أخرى. وها هو الشاعر حنا أبو حنا يقول في قصيدة (أنشودة افريقيا):

هناك حيث تداس القيود
ويركل نير مئات السنين
وينتصب العبد حراً قوي
ويكتب في سفر زحف الشعوب
مفاخر عزم كفاح مبين

ويقول:

لممبا نداء بعيد الصدى
يدوّي بأفريقيا الهادرة
ورمز إباء يثير الكرامة
تدفق في الهمم الغائرة
وإنّ دماء الشهيد لزيت
على مشعل الأمم الثائرة
وأفريقيا
منذ روتها الضحايا
ستورف دوحتها.... ناضرة! (حنا أبو حنا،١٩٦٩م:٢٥-٣٣).

ويكرر كثيراً من تنويعات موقفة الأممي هذا في قصيدة (في هافانا) وقصائد أخرى.

ونقرأ أيضاً (لتوفيق زيّاد) قصائد (كوبا) (وثلاث أغان لناظم حكمت) شاعر تركيا ومناضلها، حيث ترجّم زيّاد معظم قصائده المقاومة الى العربية، مثلما فعل بعدد من عيون قصائد المقاومة في الشعر الروسي.

وبطبيعة الحال لسنا بحاجة للإسهاب في دور الترجمة الجوهري والأساسي في نقل تجارب الشعوب ومعارفهم... أكان ذلك على وجه العموم، أم في حالات خاصة كما هو الأمر في أدب المقاومة، وثقافتها، حيث لحظ المتتبعون تزايد (الإقبال على ترجمة الأدب العربي الفلسطيني إلى اللغات الأجنبية، وقد انتعشت هذة الظاهرة بالتدرج، وصدرت في بيروت والقاهرة والعواصم الأجنبية المختلفة، مثل لندن وواشنطن وباريس وبرلين وموسكو وبكين ودلهي وطوكيو عشرات الترجمات للقصص والأشعار الفلسطينية. وقام بهذه الترجمات مترجمون عرب وأجانب))(

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

حسام الخطيب، ١٩٩٥م:٩٤) . إضافة لما كان يترجم بين (العربية والعبرية) داخل فلسطين نفسها.
ويبدو أن شعراء المقاومة في تثاقفهم مع صوت المقاومة في العالم - وأبرز حالة هنا حالة الشعر الفلسطيني المقاوم - ينزعون إلى تأكيد ضرورة التثاقف الحر، بعيداً عن التثاقف المبني على التبعية، هذا التثاقف الذي يقوم أنصاره بالتعامل (مع النصوص الأورو- أمريكية، على أنها روائع أدبية عالمية، في حين يرفضون التعامل مع نصوص أدبية قادمة من أوروبا الشرقية والصين واليابان والوطن العربي وإفريقيا، بصفتها أنماطاً أخرى مختلة، فهم يقفون عملياً مع إيديولوجيا التبعية، وضد إيديولوجيا التعددية)).

هذه التعددية التي حرصت الأجيال التالية من شعراء المقاومة على نشرها، وحرصت على جعلها خياراً إنسانياً يستندون إليه في رؤيتهم لذواتهم وقضيتهم، ورؤيتهم للعالم كذلك ، ولا سيما عند شعراء لم يقفوا عن حدود المحلية، بل تجاوزوها إلى العالمية وفي مقدمتهم محمود درويش الذي جاب حسّه الكوني والأممي ثقافات العالم، ليؤسس حول قضية فلسطين، قضية العرب والعالم الحرّ حوارية فذة، مع ثقافات عالمية متعددة، حتى مع الثقافة الإسرائيلية نفسها، ففي حوار معه، وضّح محمود درويش أن بعض قصائده نشرت في بعض المناهج المدرسية الإسرائيلية، وأضاف أن رئيس وزراء اسرائيل (أرئيل شارون) قال: ((أنا أميّز بين الإبداع والسياسة.... أنا أقرأ حتى محمود درويش، وأنا معجب بديوان (لماذا تركت الحصان وحيداً؟) لأن هذا الإعجاب قادني إلى الإعجاب بتعلق الشعب الفلسطيني بقضيته وأرضه))(محمود درويش ،٢٠٠٦م،٣٨) .
إذن، نحن أمام حالة حوارية ثقافية لم تقف عن حدود الأصدقاء في العالم، بل وصلت حتى إلى الأعداء، وهذا دليل قيّم وواضح على ما أنجزه خطاب المقاومة الأدبي من تأثير عالمي، وجذب إنساني، وتشابك حضاري مع العالم الخارجي.

المبحث الثالث:

شعر المقاومة والاندماج الثقافي:

ولو تفحصنا بعض نماذج شعرية لمحمود درويش – وهو ليس الوحيد في هذا السياق، لكن على سبيل المثال لا الحصر – لوجدنا المؤثر العالمي في الفكرة والفلسفة والمفهوم المتضمن في القصيدة المقاومة لديه يضعنا أمام ((تجربة شعرية متنامية باطّراد نحو القيم الجمالية الجديدة، ونحو السمات الفنية المتقدمة، وباتجاه شفافية الفكر الشعوري ونبض المرحلة وحرية الإنسان، فطوّع السياسي للشعري وارتقى برؤاه إلى الحكمة الإنسانية وإلى جماليات الأصالة والحداثة والمعاصرة)) (راشد عيسى ،٢٠١١م:١١٨) .
كما في قصيدة (لوركا):
عفو زهر الدم يا لوركا وشمس في يديك

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وصليب يرتدي نار قصيدة
أجمل الفرسان يحجون إليك
بشهيد وشهيدة
.....
العيون السود في إسبانيا تنظر شزراً
وحديث الحب أبكم
يحفر الشاعر في كفيه قبراً
إن تكلّم
نسي النسيان أن يمشي على ضوء دمك
فاكتسب بالدم أزهار القمر
أنبل الأسياف حرف من فمك
عن أناشيد الغجر (محمود درويش ، ٢٠١١م: ٣٣)

فدرويش يربط بين شاعر المقاومة الإسبانية (لوركا) وشاعر المقاومة الفلسطينية... والشهيد الفلسطيني مع الشهيد في العالم أجمع.... إنه ينظر إلى تجارب المقاومة، والتحرر، والدم ....بما يجمعها من أممية، عالمية، إنسانية.... إنه الانفتاح على حضارة الآخر، وعلى إنسانيته، وتجربته ومعاناته.
وهي التجربة والمعاناة ذاتها التي يراها درويش في عذابات إفريقيا التي أنشدها في قصيدة (أغنيات حب إلى إفريقيا):
هل يأذن الحراس لي بالغناء
فوق القبور البيض بإفريقيا؟
.....
هل يأذن الحراس لي بالاقتراب
من جثة الأبنوس.... يا إفريقيا؟
.....
واختبأ السحاب في صدرك العاري
والطريق إلى النهار
يمحو ملامحنا ويتركنا بعيد الانتظار
صفاً من الأشجار والموتى.(محمود درويش ،٢٠١١م:٧٦).

هذا على الصعيد الفني ، الذي اندغم مع الصعيد الإنساني الاتصالي ، حيث حرص أدباء المقاومة ، وفي مقدمتهم محمود درويش على بناء جسور من العلاقات مع الشعوب الأسيوية والإفريقية ففي ((عام ١٩٧٤ تأسست الجمعية اليابانية لمؤتمر الكتّاب الإفريقيين والآسيويين ،

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وذلك بناء على دعوة من نخبة كتاب يابانيين ، منهم (كنزا بورو أوي) الذي حصل على جائزة نوبل للآداب فيما بعد ، و(هيروشي نوما) الذي تولى رئاسة الجمعية . واستهدفت تلك الجمعية تبادل الآراء والتعاون بين الأدباء على المستوى الفردي بعيداً عن الدولة ، وفي السنة ذاتها عقدت هذه الجمعية المؤتمر الياباني – العربي للتضامن الثقافي في عدة مدن يابانية ، شارك فيها كتاب وشعراء عرب ، منهم محمود درويش ويوسف السباعي ، وصدر في تلك المناسبة كتاب (مختارات من الأدب العربي المعاصر ... ويعتبر هذا الكتاب أول محاولة جديدة وواسعة النطاق في إطار الجهود المبذولة من أجل تقديم الأدب العربي المعاصر الى الساحة الأدبية اليابانية))(كاورو ياماموتو ،٢٠١١م: ٩٩) .

وعند درويش ومجايليه اختفت ((النزعة النثرية وكذلك الحماسية التحريضية في القصيدة الفلسطينية الجديدة...وهجرت المباشرة الجمهورية، وعمدت إلى مبدأ الإيحاء الرامز، الذي هو مبدأ الحداثة العالمية برمتها)). (يوسف اليوسف ،٢٠٠١م: ٢٨٦). وقبل ذلك نذكر شاعراً مهما من شعراء المقاومة هو راشد حسين الذي يقول في قصيدة (آسيا لن تموت):

زرعت ديار أمته قبـورا فكيف تريده إلاّ يثـورا
ويعلم أنه الموت سـارا معا... لما تعمد أن يثورا
وليس بمحجم عما انتواه ولو رصفوا نوافذه صخورا
إذا لـم تفتح الأزهـار فاها فكيف نشم في الدنيا عبيرا؟
وإن لم يحصد المظلوم عدلاً فكيف تريده ألا يثورا؟

فالقصيدة خطاب مفتوح لكل قوى الظلم والاستبداد في العالم، ورفض صارخ لسياسة القهر والعبودية، وموقف ثابت لا يجبر عن قيم الحرية والعدالة.

القصيدة برغم زمنها المبكر "بيان للنضال أينما كان ضد المستعمرين والظالمين، ونستطيع من خلال هذه القصيدة أن نستعرض تاريخ الاستعمار الغربي في كل بلد من بلدان آسيا ، أو سواها من القارات" (يوسف اليوسف ،٢٠٠١م: ٢٨٧) .

وعلى هذا الأساس يمكن الإمساك بالرابط الجوهري لحديثنا عن الجانب المقارن في أدب المقاومة مع التغيير الثقافي والحضاري في بنية الفكر العربي المعاصر، ولا سيما أن جانباً لا يستهان به من تاريخنا الحديث يتمثل في صراع مرير مع القوى الإمبريالية على امتداد الوطن العربي، وفي هذا السياق انفرد صراعنا مع الصهيونية بوضع خاص، حيث شكّلت قضية فلسطين هماً مركزياً للمثقفين العرب، بكافة أطيافهم وانتماءاتهم.

تحدثنا بإيجاز عن تفاعل شعر المقاومة العربي مع أدب المقاومة العالمي في مفهومي (الحرية، والأممية الإنسانية) وثمة مفاهيم فكرية وثقافية أخرى اكتسبها أدباء المقاومة ، وبثّوها في ثنايا

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المعرفة الراهنة والثقافة السائدة، لتندغم أساليب التفكير الجديدة في البناء الكلي لثقافتنا العربية المعاصرة.

وإذا عدنا إلى محمود درويش، وجدناه يمثل حالة فنية نادرة وفذة في نظرتها (للآخر) ، وفي شرح علاقة الذات بهذا (الآخر / المحتمل) " لقد خرج المحتل من إنسانيته تماماً ، واتخذت حياته شكل دبابة ، فلا فرح ولا حلم ولا إنسانية إلا ما تفرضه شروط الدبابة في الحياة اليومية من استمرار احتلال ومصادرة ونفي وسجن الفلسطيني الذي بدأ يتحول إلى أغنية ، رمز الحلم والأمل والتعلق بالوطن " (عبد الله رضوان، ٢٠١٢م:٦٦)

" نحن دم كامن في الهواء
سنخرج ، قلنا سنخرج فلتقصفوا ظلّنا ...
ظلّنا خذوه أسيراً إلى أمه الأرض
تكونون أو لا نكون
ادخلوا وهمكم، واحرثوا وهمنا " (محمود درويش ،١٩٩٦م:٤٤٨).

المبحث الرابع:

حضور السرد في ادب المقاومة:

وعند الحديث عن أدب المقاومة كمعبر من معابر التجربة الإنسانية والحوار الحضاري بين الشرق والغرب ينبغي التأكيد على أنّ الشعر لم يكن وحده في ساحة المعركة، فالسرد أيضاً (قصة ورواية) كان حاضراً في هذا الاتجاه، وكان لكتّاب القصة والرواية دورهم في نقل الخبرة الفنية والتجارب الثقافية للقارئ العربي، وتحديث رؤيته تجاه الواقع والمستقبل، فغسان كنفاني الذي يعد أحد أبرز علامات أدب المقاومة العربي الحديث يكتب روايته الشهيرة (ما تبقى لكم) عام ١٩٦٦م يعالج فيها العلاقة الضدية بين الشعب الفلسطيني من ناحية والإسرائيليين من ناحية ثانية، من منظور صراعي صدامي بين الجانبين، وقد تأثر غسان في هذا العمل الروائي برواية وليم فولكنر (روائي أمريكي، نال جائزة نوبل ١٩٥٠، وتوفي عام ١٩٦٢) (الصخب والعنف) ١٩٢٩م ((فالصراع بين الشمال والجنوب في رواية فوكنز، هو محورها، حيث يتقابل مع الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي في رواية كنفاني، وحين نجد التشتت والانهيار في رواية كنفاني، حين نجد كل هذه الانطباعات الأولية، ندخل في بداية الإغراء ، وهذه الإشارات والانطباعات، تغرينا للدخول في امتحان ذلك....))(عز الدين المناصرة ،٢٠٠٥م:٤٧٨) .

وتقييم المنحى العالمي الذي يمثل استجابه غسان لرواية المقاومة من جهة، والرواية العربية من جهة أخرى، وهو بذا يفتح آفاقاً رحبة للروائيين العرب، والنقاد والمثقفين باتجاه رواية عالمية، رواية ناضجة، رواية تنتقل حسّنا الفني إلى الأمام.... ((ولربما أمكننا أن نلتمس في الرواية العربية الطليعية بعض مظاهر مجاراة الرواية الأجنبية الحديثة في هذا الإطار العام, ويكفي أن نقول من هذه الناحية إنّ الروائي العربي الطليعي ينفتح إلهامه (بوعي أو دون وعي –

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

على ما يمكن أن يصل إليه بقراءاته وثقافته، وبالتالي بتأثير هذه اللقاءات والثقافات العصرية عليه، مع الأخذ بعين الاعتبار جميع الظروف الحياتية العامة والقدرة الإبداعية الشخصية.
إنّ لكل رواية شكلها الخاص من خلال خصوصية مبدعها، وخصوصية تجربته، وخصوصية عالمه، وهكذا يبقى العمل الروائي مفتوحاً على آفاق التجريب والتجديد الفني بكل تنوّعه وطزاجته، وبكل ثرائه وبجميع خبرات الإنسان ونشاطاته المادية والروحية .
وقد بات للرواية العربية ، ومنها رواية المقاومة، دور مهم في إطلاعنا على هذه التجارب والخبرات ، وإطلاع الآخرين على ما نملك منها، في إطار تفاعلي أممي عام من ناحية، ونقل مواقف العرب والفلسطينين إلى العالم من ناحية أخرى، إذ لا أحد ينكر أن الأدب، شعراً ورواية، ذو تأثير واضح في الرأي العام العالمي، بل في الرأي العام الإسرائيلي نفسه، وقد ورد في صفحات سابقة مقولة لأرئيل شارون في هذا السياق. والرواية التي تأخذ من الآخر وتعطيه هي المؤسسة التعليمية غير الرسمية، المعوّل عليها في نقل الحقيقة لهذا الآخر... فعلى سبيل المثال نجد كل المناهج الإسرائيلية تدرّس الطلبة التاريخ القومي واليهودي لإسرائيل (ولا وجود لفلسطين في هذه المناهج) هنا يبرز دور الرواية وموقعها ، ففي مقالة لكاتبة يهودية اسمها (نورما مويسي) تؤكد أثر التثاقف الروائي بين ضدّين حين تقول: (الرواية الفلسطينية هي بمعنى صورة السلب (نيجاتف) للرواية الصهيونية، هي شبح موجود وغير موجود، مكتوب وغير مقروء، حاضر وغير مرئي... النكبة حاضرة في بقايا القرى، في أسماء أماكن ما زالت تعاند، في شجيرات صبار تعاود النمو على أطراف الطريق، ولكن الوعي الإسرائيلي كتب النكبة وقمعها، إنها جرح، هي رضّة يرفض المجتمع الإسرائيلي مواجهتها والتعامل معها، وهي تخيفنا – نحن الاسرائيليين- فالنكبة ليست مجرد شبح، إنها شبح ميت قريب، قتلناه نحن، إنها شبح لا نريد رؤيته، شبح حميم يعرف أسرارنا المخبأة في ظلام العتمة..... الاغتصاب، والطرد، والهدم، والتخريب.... هي شبح يطاردنا، ولذلك نبذل كل تلك الجهود في محاولة لإخفائه. ولكن يبقى السؤال: ماذا يحصل عندما يدهمنا الشبح طارقاً أبوابنا: مرافعاً ومؤنباً، عندما يخترق وعينا، عندما ينكشف؟)) (عباس عبد الحليم ،٢٠١٦م:٩٥) .

وهو لا ينكشف لولا ما يحدث من مشاركة معرفية، واطّلاع متبادل على أدب الآخر، فالنص السابق يؤكد أثر هذا الاطلاع في تكوين وعي مغاير للسائد، للمتداول.... وعي للحقيقة وتجلياتها، وليس للمنظومة الإعلامية والسياسية الزائفة! حيث تظلّ منظومة الثقافة الأكثر إخلاصاً للحقيقة، لأخوة الإنسان، وقضاياه المصيرية.

ومن هنا يمكن أن نفسّر كذلك وصول أعمال أدبية من ثقافات مقموعة لمصاف الجوائز العالمية، ونذكر في هذا السياق رواية الفلسطيني عاطف أبو سيف (حياة معلقة) التي وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر، هذا العام ٢٠١٥، كما أشير هنا أيضاً إلى العديد من التحالفات والصداقات تتجاوز الصراعات السياسية والخلافات الايديولوجية، مما يضيق المقام عن سردها، وأي أن كل ما سبق لا يمثل سلوكاً عابراً، ولا محض مصادفة ، في التقارب، أو التثاقف... أو

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الصداقة والشراكة، إنما يمثل ضرباً من ضروب الانفتاح وضروراته، حيث ((يمكن للانفتاح على الآخرين أن يتحقق وأن تكون نتائجه حميدة ... خصوصاً إذا كان هذا الانفتاح لا يؤدي إلى فقدان الهوية الذاتية: محلية أو طنية أو قومية، أو لغوية، أو حضارية.....)) (مصلح النجار، ٢٠٠٥م:٢٥٥) (٢٥)

ومثل هذا وغيره يقال عن مسرح المقاومة وسينما المقاومة، والفن الذي اختار طريق المقاومة، في مختلف مجالات الفنون الجميلة، وفن الكاريكاتور، الذي يبرز فيه اسم (ناجي العلي) (١٩٣٧-١٩٨٧) كمعبر حضاري، استطاع نقل نسغ القضية، وجوهر العذاب الفلسطيني من خلال رمزية (حنظلة) إلى العالم أجمع.

الخاتمة:

شكّل ادب المقاومة بمختلف اشكاله التعبيرية اداة مهمة لرفض كل انواع القمع الذي مارسه الكيان الصهيوني الغاصب ، ولاحظنا كيف تصدى الادباء بمختلف اصنافهم الى رفض ممارسات المحتل الغاشم وراحوا ينقلون صورة معبرة عن معاناة ابناء البلد ونقل عذابات الناس الى العالم بصورة فنية صادقة ومؤلمة ، وقد وصلت تلك الآداب الى مرحلة العالمية واستفادة من التلاقح الثقافي بين الآداب العالمية ، فالثقافة لم تكن حكرا على امة دون امة ، واظهرت الدراسة ان هناك قاسما مشتركا يجمع الام ومعاناة الشعوب المقهورة وان الادب الفلسطيني لم يكن اقل شأنا من بقية الآداب واستطاع هذا الادب بفضل ادباء كبار ان يصل بصوته الى العالم ، اذا كان هناك اثر وتأثير ، مما انعكس ايجابا على نقل معاناة الشعب بفعل ادي المقاومة الرافض لكل ظلم وطغيان ويبقى هذا الصوت زاخرا بالثراء الفني مجسدا مراحل العدوان على ابناء الشعب الفلسطيني وهو بالنتيجة عدوان على الامة العربية فضلا عن كونه امتاز بعنصر الصدق الذي حقق له الخلود .

المصادر والمراجع:

- إريك هوبزباوم ، عصر التطرفات ، التصدير ، ترجمة : فايز الصيّاغ، المجلة الثقافية ، الجامعة الأردنية ، ع٨٠ ، ٢٠١١م .

- حسام الخطيب ، حركة الترجمة الفلسطينية، من النهضة حتى أواخر القرن العشرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٥ م.

- حسني محمود ، راشد حسن الشاعر، من الرومانسية إلى الواقعية، الوكالة العربية للتوزيع والنشر، الزرقاء- الأردن، ١٩٨٤م .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

- حسني محمود ، سداسية الأيام الستة: الرؤية والدلالة والبنية الفنية، وزارة الثقافة الأردنية، كتاب الشهر، ط١، ٢٠٠٢م.

- حنا أبو حنا ، ديوان: نداء الجرح ، مكتبة عمان ، ١٩٦٩م .

- خالد علي مصطفى ، الشعر الفلسطيني الحديث ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ،١٩٨٦م .

- راشد عيسى، النداء في ديوان أوراق الزيتون لدرويش، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج٧،ع٤ ،٢٠١١م .

- رقية زيدان ،أثر الفكر اليساري في الشعر الفلسطيني ، معهد البحوث والدراسات العربية ،، دار الهدى ، كفر قرع ، فلسطين المحتلة ، القاهرة ٢٠٠٩م.

- سليمان الأزرعي ، ثقافة المقاومة في الفكر الماركسي ، ضمن : ثقافة المقاومة ، أوراق عمل مؤتمر جامعة فيلادلفيا الدولي العاشر ، تحرير : صالح أبو إصبع وزميليه ، ٢٠٠٦م .

- عباس عبد الحليم ، خطاب المثاقفة وحوار الحضارات ،شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ،٢٠١٦م

-عبد الله رضوان ، الآخر في شعر محمود درويش : دراسة سسيوتاريخية ، دار الخليج ، عمان ، ط١، ٢٠١٢م .

- عز الدين المناصرة ، الهويات والتعددية اللغوية ، دار مجدلاوي، عمان، ط١، ٢٠٠٥م.

- عز الدين المناصرة ، مقدمة في نظرية المقارنة ، دار الكرمل ، فلسطين المحتلة ،١٩٨٨م .

- عز الدين المناصرة، النقد الثقافي المقارن: منظور جدلي تفكيفي، مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان، ط٥ ،٢٠٠١م.

- غسان كنفاني،الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال (١٩٤٨-١٩٦٨) ط١ ، بيروت ، ١٩٦٨م ، ص

- فدوى طوقان (١٩١٧ - ٢٠٠٣) ديوان(الليل والفرسان) ، دار العودة ، بيروت ١٩٦٩م

- كاورو ياماموتو ، ترجمة الأدب العربي المعاصر في اليابان ،المجلة الثقافية ، العدد ٨٠، ٢٠١١م .

- محمود درويش ، الاعمال الشعرية الكاملة ، المصرية للنشر والتوزيع ، ٢٠١١م.

- محمود درويش ، ديوان : هي أغنية ، ١٩٩٦م .

محمود درويش: ولدت على دفعات، حوار أجراه: عبده وازن، مجلة الكرمل، ع٨٦، شتاء٢٠٠٦م . -

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

- مصلح النجار، ثباتيات القيم بين مفردات الهوية ومواصفات النص الأدبي، ورقة مقدمة لمؤتمر كلية الآداب، جامعة جرش، بحوث المؤتمر النقدي: الثقافة العربية، جدل الحرية والإبداع، إشراف: د.محمد ربيع، ٢٠٠٥م.

- مكارم الغمري ، مؤثرات عربية و إسلامية في الأدب الروسي ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٩١م .

- يوسف اليوسف، شعر المقاومة الفلسطينية في نصف قرن ، مجلة الشعراء ، ع١٣،صيف ٢٠٠١م

- Eric Hobsbawm, The Age of Extremism, Export, Translated by: Fayez Al-Sayyagh, Cultural Journal, University of Jordan, No. 80, 2011 AD.

- Hossam Al-Khatib, The Palestinian Translation Movement, from the Renaissance to the Late Twentieth Century, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st edition, 1995 AD.

- Hosni Mahmoud, Rashid Hassan Al-Shaer, From Romanticism to Realism, Arab Agency for Distribution and Publishing, Zarqa - Jordan, 1984 AD.

- Hosni Mahmoud, Hexagram of Six Days: Vision, Meaning, and Artistic Structure, Jordanian Ministry of Culture, Book of the Month, 1st edition, 2002 AD.

- Hanna Abu Hanna, collection: The Call of the Wound, Amman Library, 1969 AD.

- Khaled Ali Mustafa, Modern Palestinian Poetry, Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1986 AD.

- Rashid Issa, The Call in the Collection of Olive Leaves by Darwish, The Jordanian Journal of Arabic Language and Literature, vol. 7, no. 4, 2011 AD.

- Ruqaya Zaidan, The Impact of Leftist Thought on Palestinian Poetry, Institute for Arab Research and Studies, Dar Al-Huda, Kafr Qara, Occupied Palestine, Cairo 2009 AD.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

- Suleiman Al-Azra'i, The Culture of Resistance in Marxist Thought, within: The Culture of Resistance, working papers of the Tenth Philadelphia University International Conference, edited by: Saleh Abu Asaba and his colleagues, 2006 AD.

- Abbas Abdel Halim, The Discourse of Acculturation and the Dialogue of Civilizations, Dar Al-Academyon Publishing and Distribution Company, 2016 AD.

-Abdullah Radwan, The Other in the Poetry of Mahmoud Darwish: A Socio-Historical Study, Dar Al-Khaleej, Amman, 1st edition, 2012 AD.

- Izz al-Din al-Manasra, Identities and Linguistic Pluralism, Majdalawi Publishing House, Amman, 1st edition, 2005 AD.

- Izz al-Din al-Manasra, Introduction to Comparative Theory, Dar al-Carmel, occupied Palestine, 1988 AD.

- Izz al-Din al-Manasra, Comparative Cultural Criticism: A Dialectical and Deconstructive Perspective, Majdalawi Publishing and Distribution, Amman, 5th edition, 2001 AD.

- Ghassan Kanafani, Palestinian Resistance Literature Under Occupation (1948-1968), 1st edition, Beirut, 1968, p.

- Fadwa Tuqan (1917 - 2003) collection (The Night and the Knights), Dar Al-Awda, Beirut 1969 AD.

- Kaoru Yamamoto, Translating Contemporary Arabic Literature in Japan, Cultural Magazine, No. 80, 2011 AD.

- Mahmoud Darwish, Complete Poetic Works, Egyptian Publishing and Distribution, 2011 AD.

- Mahmoud Darwish, Diwan: It is a Song, 1996 AD.

Mahmoud Darwish: I was born in batches, an interview conducted by: Abdo Wazen, Al-Karmel Magazine, No. 86, Winter 2006.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

- Musleh Al-Najjar, The constancy of values between the vocabulary of identity and the specifications of the literary text, a paper presented to the conference of the Faculty of Arts, University of Jerash, Critical Conference Research: Arab Culture, the Debate of Freedom and Creativity, supervised by: Dr. Muhammad Rabie, 2005 AD.

- Makarem Al-Ghamri, Arab and Islamic influences on Russian literature, World of Knowledge series, 1991 AD.

- Youssef Al-Yousef, Poetry of Palestinian Resistance in Half a Century, Poets Magazine, No. 13, Summer 2001.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317